Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الصنيع السابق يقتضى فى الفعل المنفى ما اقتضاه فى الفعل المثبت ، يقول (١٣٧) :

« فاذا قلت : أنت لا تحسن هذا ــ كان أشد لنفى احسان ذلك عنه من أن تقول : لا تحسن هذا ، ويكون الكلام فى الأول مع من هو أشد اعجابا بنفسه ، وأعرض دعوى فى أنه يحسن ، حتى انك لو أتيت بـ (أنت) فيما بعد (تحسن) فقلت : لا تحسن أنت ــ لم يكن له تلك القوة .

وكذلك قولُه تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِم لاَ يُشْرِكُون » يُفيد من التأكيد فى نَفْيِ الإشراكِ عنهم مَا لَوْ قيل : (والَّذين لاَ يُشْرِكونَ بِرَبِّهِمْ) ، أو (بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ) .

وكذلك قولُه تعالى : « لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِم فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٣٩) » ، وقوله : « فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمْ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لاَ يَتَسَاءَلُونَ (١٤٠) » ، « إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٤١) » .

التقديم وأثره فى النفس :

وبعد أن يبين عبد القاهر عمليا السر البلاغى فى تقديم الكلام ، ويظهر قيمته فى النظم العربى ، يعود فيوجه الأذهان الى ما للتقديم من أثر فى الوجدان ، ويلفت النظر الى أن تلك التغييرات الظاهرة فى النظم انما تعود الى ما فى النفس من ترتيب ونظام ، يقول :

---

(١٣٧) الدلائل ، ص ٩١
(١٣٨) المؤمنون ، الآية ٥٩
(١٣٩) يس ، الآية ٧
(١٤٠) القصص ، الآية ٦٦
(١٤١) الأنفال ، الآية ٥٥